به من آمن من قومه فانهم ايضا سمعوا اخباره وراوا اثاره **ولقد**
نادانا نوح دعانا حين ايس من ايمان الكفرة واجبناه احسن الاجابة
فلنعم المجيبون نحن لما دينا فى حال محنته ودعانا لزوال بليته وقال
الاستاذ اى لما اصابه الاذى من قومه ولم يسمع قومه ما بلغهم من قوله
فرجع الينا وخاطبنا وخاطبناه وكلمناه وكلمناه وناداناه وناديناه وكان
لنا وكنا له واجابنا فاجبناه فلنعم المجيبون كان لنا ولنعم المجيبون كنا له
ونجيناه واهله اى من آمن معه **من الكرب العظيم** من الغرق واذى
الغرق كما افاده الاستاذ بقوله اخبر الله سبحانه عن كونهم جميعا فى الكرب
وكن شتان بين كرب نوح واهله وبين كرب قومه وما يكون مثل النجى وكن اعن
النفس عنه بالتأسى **وجعلنا ذريته هم الباقين** اذ هلك من عداهم وبقوا متناسلين
اذ روى انه مات كل من كان معه فى السفينة غير بنيه وازواجهم السكينة **وتركنا**
عليه فى الاخرين فى الامم المتاخرين **سلام على نوح فى العالمين** والجملة جىء
بها على الحكاية ومعناه الدعاء بثبوت هذه التحية فى الموءمنين والملايكة
انا كذلك نجزى المحسنين قيل المحسن من احسن نفسه فلا يوقعها فى هذه
الورطة وفى هذه المزلة ويحسن الى الخلق ولا يوذيهم بسوء الخلق ويحسن
العبادة والطاعة فلا يشوبه شئ من الرياء والسمعة وقال الكاشانى بين
العبد وبين الله تعالى الف مقام من نور وظلمة وانما كان اجتهاده فى قطع
الظلمة حتى وصلوا الى النور القريبة فلم يكن لهم رجوع الى ما وراءهم فهو لاء من
المحسنين **انه من عبادنا المؤمنين** تعليل للاحسان واظهار لفضل الايمان
واشعار لحلاوة قدره واطالة امره **ثم اغرقنا الاخرين** اى الكافرين
وان من شيعته ممن شايعه فى الايمان واصول الشريعة من اركان الاحناف
لابراهيم وكان بينهما الف ثمان وستماية واربعون سنة وبينهما نبيان هود
وصالح عليهم السلام والحنيفية اذ جاء ربه **بقلب سليم** من الخلايق والخلائق

او سليم من محبة الاغيار ومحنة الاكدار او سليم من حظوظ نفسه وهواه
مستسلما لله فيما اختاره وقضاه او سالم من آفات القلوب وخالص
للام الغيوب ومعنى المجئ به ربه اخلاصه له كانه جاء به محتفا لربه **اذ قال**
لابيه وقومه ماذا تعبدون على جهة الانكار عليهم والتنبيه لهم
على موضع غلطهم لديهم **أئفكا آلهة دون الله تريدون** اى اتريدون
آلهة دون الله افكا وفرية فقدم المفعول للعناية ثم المفعول له لان الاهم
ان يقرر له انهم على الباطل مبنى امرهم **فما ظنكم برب العالمين** بمن هو حقيق
للعبودية لكونه موصوفا بالربوبية حتى تركتم عبادته او اشركتم به غيره
فى طاعته او امنتم من عذابه وعقوبته وقال الاستاذ اى اذا القيتموه
وقد عبدتم غيره فما الذى تقولون له وكيف تكم فى مقام المحنة بين يديه
وان كنتم اليوم غافلين عنه غير ملتفتين اليه **فنظر نظرة فى النجوم**
اليها فراى اى موافقها **فقال انى سقيم** اى سقيم القلب لكفركم
بالرب او بصدد الموت ومعرض للفوت ومنه المثل بالسلامة دا
وقد رواه الديلمى فى مسند الفردوس عن ابن عباس مرفوعا وقول لبيد

• فدعوت ربى بالسلامة جاهدا • ليصحنى فاذا السلامة داء •

وقد مات رجل فجاة فالتف عليه الناس جملة فقيل ما هذا قالوا مات
وهو صحيح فى نفسه فقال اعرابى صحيح من الموت فى عنقه وما احسن قول
من قال من ارباب الحال

• كل امرئ مصبح فى اهله • والموت ادنى من شراك نعله •

وحاصله انى ساسقم على الموهوم او كان تاتيه الحمى للوقت المعلوم
وقد تعلل به ليتاخر عنهم ذهابهم الى عيدهم ليتمشى له ما كان فى نفسه
من كسر اصنامهم وكيدهم وقال ابن عطا ان سقيم القلب لفوت مرادى
من الرب فان الحبيب ابدا يكون سقيم القلب فى البعد والقرب **فتولوا**

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)